

مناهل العرفان في علوم القرآن

وقولنا بقدر الطاقة البشرية لبيان أنه لا يقدر في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني المتشابهات ولا عدم العلم بمراد الـ في الواقع ونفس الأمر .

وعرفوا علم التفسير أيضا بأنه علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده وأدائه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بالألفاظ والمتعلقة بالأحكام .

والمراد بكلمة نزوله ما يشمل سبب النزول ومكانه وزمانه .

والمراد بكلمة سنده ما يشمل كونه متواترا وآحادا أو شاذا .

والمراد بكلمة أدائه ما يشمل كل طرق الأداء كالمد والإدغام .

والمراد بكلمة ألفاظه ما يتعلق باللفظ من ناحية كونه حقيقة أو مجازا أو مشتركا أو مرادفا أو صحيحا أو معتلا أو معربا أو مبنيا .

والمراد بمعانيه المتعلقة بألفاظه ما يشبه الفصل الموصول .

والمراد بمعانيه المتعلقة بأحكامه ما هو من قبيل العموم والخصوص والإحكام .

وهذا التعريف كما ترى يشمل كثيرا من جزئيات ما يندرج في قواعد علم القراءات وعلم الأصول وعلم قواعد اللغة من نحو وصرف ومعان وبيان وبديع .

وعرفوا التفسير تعريفا ثالثا بأنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وغير ذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وما به توضيح المقام كالقصة والمثل .

وهذا تعريف وسط بين التعريفين ومن السهل رجوعه إلى التعريف الأول لأن ما ذكر هنا بالتفصيل يعتبر بيانا لمراد الـ من كلامه بقدر الطاقة البشرية في شيء من التفصيل .

التأويل .

والتأويل مرادف للتفسير في أشهر معانيه اللغوية قال صاحب القاموس أول الكلام تأويلا وتأوله دبره وقدره وفصره ومنه قوله تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الـ وكذلك جاءت آيات كثيرة فيها لفظ التأويل ومعناه في جميعها البيان والكشف والإيضاح